إدانات دولية للتحرك العسكري الروسي في أوكرانيا

عواصم / متابعات :

تواصلت الإدانات الدولية لقرار مجلس الاتحاد الروسي السماح لرئيس البلاد بالتدخل العسكري بأوكرانيا، في وقت ينتظر فيه وصول وزير الخارجية الأميركي جون كيري ومبعوث أممي إلى العاصمة الأوكرانية كييف من أجل دعم السلطات الجديدة وتقييم الوضع.

وقال البيت الأبيض الأميركي إن الدول الصناعية السبع الكبرى أدانت التدخل الروسي بأوكرانيا، وألغت التحضيرات لعقد قمة مجموعة الثماني (التي تضم كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وروسيا) والتي كان من المقرر أن تعقد في سوتشي بروسيا في يونيو القادم.

وقال بيان للمجموعة إن الدول السبع والمجلس الأوروبي والمفوضية الأوروبية «يدينون الانتهاك الواضح للاتحاد الروسي لسيادة الأراضي الأوكرانية ووحدتها». وأضاف أنه تقرر تعليق المشاركة في الأنشطة المرتبطة بالتحضير لقمة المجموعة بسوتشي.

كما أعربت اليابان عن «قلقها العميق» إزاء قرار البرلمان الروسي السماح للرئيس فلاديمير بوتين بالتدخل العسكري في أوكرانيا، وقالت إن القرار يهدد بزيادة التوتر بالمنطقة وزعزعة السلم والاستقرار الدوليين بشكل عام.

وكان وزير الخارجية الأميركي قد حذر روسيا من أنها قد تواجه عقوبات اقتصادية وسياسية تؤدي إلى عزلها إذا واصلت توغلها العسكري في القرم، كما هددها بفقد عضويتها بمجموعة الثماني إذا واصلت تدخلها العسكري بالقرم، ووصف ذلك بأنه «عمل من أعمال العدوان».

كما أدان الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) أندرس فوغ راسموسن «التصعيد العسكري الروسي في شبه جزيرة القرم» ودعا موسكو إلى «احترام جميع التزاماتها الدولية» وسحب قواتها من أوكرانيا والامتناع عن التدخل فيها بشكل أكبر.

وفي موسكو، حث أعضاء مجلس حقوق الإنسان الروسي الرئيس بوتين على عدم غزو أوكرانيا قائلين إن التهديدات التي تواجه الروس بالقرم ليست من الخطورة بما يستدعي إرسال قوات روسية إلى هناك.

وكان بوتين قد حصل السبت على موافقة مجلس الاتحاد الروسي على نشر قوات عسكرية بأوكرانيا لحماية المواطنين الروس الذين يقول الكرملين إنهم يواجهون تهديدا من أنصار الحكومة التي تولت السلطة بأوكرانيا بعد عزل الرئيس الموالي لموسكو فيكتور يانوكوفيتش.

من جهته، قال رئيس الوزراء الروسي دميتري مدفيدف إن زعماء أوكرانيا استولوا على السلطة بطريقة غير قانونية، وأكد -في تدوينة على صفحته على فيسبوك الأحد- أن يانوكوفيتش ما زال الرئيس الشرعي لأوكرانيا طبقا للدستور، رغم أنه لا يمتلك أي سلطة من الناحية العملية.

وقد فقدت السلطات الأوكرانية الجديدة تقريبا السيطرة على إقليم القرم بعد انتشار قوات روسية وانضمام جل القوات العسكرية الأوكرانية إلى الحكومة المحلية التي تخطط للانفصال.

وقالت الأنباء إن السلطات في كييف تفقد أسطولها في هذه المنطقة المتمتعة بحكم شبه ذاتي، والتي تقع جنوب أوكرانيا.

وأضافت أن جانبا كبيرا من القوات الأوكرانية أعلن ولاءه لحكومة إقليم القرم الذي يتمركز فيه أسطول البحر الأسود الروسي، بينما تحاط الثكنات الأوكرانية بقوات روسية.

وفي وقت سابق، قالت الأنباء إن الأسطول الروسي يحاصر سفنا تابعة للأسطول الأوكراني، وأدى لاحقا قائد سلاح البحرية الأوكراني قسم الولاء لحكومة القرم الموالية لموسكو، وهو ما دفع السلطات بكييف إلى تعيين بديل له واتهامه بالخيانة العظمى.

وقد أعلن رئيس برلمان جمهورية القرم المتمتعة بحكم شبه ذاتي فلاديمير قسطنطينوف أن أغلب سكان الإقليم الناطقين بالروسية سيصوتون لصالح إعلان دولة مستقلة، وبالتالي الانفصال عن أوكرانيا في الاستفتاء حول وضع الإقليم والمقرر تنظيمه يوم 30 مارس الحالي.

في الأثناء، قال مسؤول أميركي كبير إن وزير الخارجية سيسافر إلى العاصمة الأوكرانية غدا الثلاثاء (اليوم) لتأكيد دعم بلاده السياسي والاقتصادي للسلطات الانتقالية فيها.

كما أعلنت منظمة الأمم المتحدة أن يان إلياسون مساعد الأمين العام للمنظمة يتوجه إلى أوكرانيا للاطلاع على تطورات الأوضاع هناك، وتقديم تقرير للأمين العام بان كي مون.

يذكر أن الأزمة اندلعت قبل نحو ثلاثة أشهر عندما احتلت المعارضة الأوكرانية ساحة الاستقلال المركزية بكييف على خلفية رفض الحكومة توقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي في نوفمبر الماضي، واختيارها بدلا من ذلك اتفاقات تجارية مع روسيا، لتنتهي بقيام البرلمان بعزل يانوكوفيتش.

أوكرانيا.. الحرية ثمنها الدم!

يوسف الكويليت

«أوكرانيا» ليست همّاً عربياً وسط هموم أكبر، لكنها حدث عالمي نتأثر به سلباً وإيجاباً، وإن كانت حروب القوى الكبرى غير واردة، إلا أن روسيا وحلف الأطلسي في حال تنازع وتنافر، وإن جمعتهما فلسفة الرأسمالية والعولمة، إلا أن الإطار السياسي مختلف، والنظام الروسي يزعم أنه ديمقراطي ولكنه أشبه بالشمولي الموجّه من قبل سلطة مركزية تتداول الحكم من منظور الاحتكار لا الانفتاح..

كلا الرئيسين، أوباما الذي يتضاعف حجم بلده الاقتصادي والعسكري والتأثير العالمي يحتاج لأن يكون رجل مرحلة جديدة لكنه لا يريد لبلاده أن تغرق في الحروب والخسائر المادية والبشرية التي أثرت بشكل خاص، في دورتها الاقتصادية، وكشفت عن أن تلك الممارسات عبثية ضاعفت من استنزافها ونشر عداواتها، وبالتالي فأزمة أوكرانيا ستبقى سياسية بضغط اقتصادي على روسيا، لكن الأخيرة هي المزود الرئيسي لأوروبا بالغاز والبترول، والدائن الأكبر لأوكرانيا، ومن هنا فكل طرف يريد اللعب بأوراقه بالتدرج بحيث يكون الطريق للمفاوضات قبل اتخاذ العقوبات، لكن الموقف مختلف بين الروس والأمريكان..

فروسيا تعتبر هذا الجوار مع بلد مهمّ لها استراتيجياً وتاريخياً لا تريد أن يعوض بجوار أوروبي وأطلسي لتدخل أوكرانيا حظيرة الاتحاد الأوروبي وسوقه، ومن ثم قاعدة عسكرية واقتصادية، ووجود نظام ديمقراطي فيها قد يُلهب جمهوريات روسيا للمطالبة بالمثل، وبوتين مثل أوباما يحتاج لأن يكون رقماً صعباً تجاه المواقف السيادية والاستراتيجية، وعملية مسارعته التدخل في القرم، لا تعد اختبار نوايا لرد الفعل الأمريكي - الأوروبي، لأنه يفهم أنهما عاجزان عن خلق رد فعل عسكري يطوق أوكرانيا أو التدخل فيها، بل ستكون الخطوات هي الاتجاه إلى العمل السياسي فقط، ولا يوصف هذا تأخراً بأداء واجب تجاه دولة أوروبية مجاورة، ولكن لأن الروس قد يذهبون إلى آخر نقطة تهدد الأمن والسلم العالميين، أو يكررون ما حدث في جورجيا بتقسيم أوكرانيا؛ لأن مواطني الأخيرة استفزوا الروس باقتلاع كل أثر لهم، باستعمال لغتهم بديلاً عن الروسية وتهديم تماثيل روسية أو من مخلفات الاتحاد السوفياتي، والاعتداء على جاليات روسية ما جعل البرلمان الروسي يعطي الحق بإطلاق يد بوتين بأي عمل بما فيه العمل العسكري..

الجوارات المعقدة بين دولة كبرى وصغرى، كادت أن تفجر حرباً عالمية ثالثة عندما نصب الاتحاد السوفياتي صواريخه النووية في كوبا، ولا تشعر الصين بالراحة أمام تايوان المحمية من الغرب، ولا الكوريتان المنقسمتان بين عقيدتين وولاءين، وكذلك الهند مع باكستان أو حتى مع سري لانكا باعتبارها محور أمانها..

الدول الكبرى تسعى للاحتواء بأي أسلوب يتخذ المرونة في العلاقات أو فرض السياسات، حتى إن المكسيك لا تشعر أنها دولة أمريكية شمالية عندما تكون ملحقاً لحكومة واشنطن، وهذا ينطبق على الحالة الأوكرانية، فرغم تطلع شعبها لأن يعيش الأمان والتنمية والاستقلال وحرية التصرف في شؤونه، نجد روسيا تكبلها بكل العوائق التي تجعلها تابعاً لها، إلا أن الانتفاضات والاحتجاجات وضعتها في مأزق سياسي وعسكري، ومن هنا جاء التحول من الحوار مع أوكرانيا والمحافظة على وحدتها الوطنية، إلى التشدد في المواقف، وبلا مبالاة من مواقف الدول الأخرى.

تجربة جورجيا، ثم أوكرانيا مع روسيا وخاصة وجود جاليات للدولة العظمى، هل تفتح أذهان الدول الخليجية العربية الغارقة في المشكل «الديموغرافي» وتواجد الآلاف من الآسيويين الذين طغى تواجدهم على نسب السكان الأصليين؟

وهل سيجدون أنفسهم أمام مآزق التدخل الخارجي باسم جالياتهم والدفاع عنها، وماذا عن المستقبل وتداعياته إذا كانت هذه الجاليات رموزاً مشابهة لأوكرانيا؟!

فيما يواصل الجيش قصف مدينة الفلوجة

مسلحون يهددون باستهداف مطار العاصمة العراقية بغداد

بغداد / متابعات :

طالب ما يعرف بالمجلس العسكري العام لثوار العراق شركات الطيران العالمية بإيقاف رحلاتها إلى مطار بغداد الدولي، في وقت أكد ناشطون في محافظة الأنبار أن قوات الجيش العراقي واصلت قصفها لمدينة الفلوجة وأحياء في مدينة الرمادي رغم إعلان الحكومة وقف العمليات العسكرية.

وقال المجلس في بيان له إن المطار والطائرات الموجودة فيه وجميع مرافقه ستكون تحت قصف صواريخ مقاتليه اعتبارا من ظهر أمس الاثنين. واعتبر المجلس أن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يستخدم المطار في ما وصفه بالدعم اللوجستي لقواته المنتشرة لقتال مسلحي العشائر.

وختم المجلس بيانه بأن هذا التحذير هو لحماية أرواح الأبرياء من المدنيين، وأنه لا يتحمل مسؤولية أي خسائر تحدث لشركات الطيران أو المسافرين.

ميدانيا قالت مصادر طبية في محافظة الأنبار إن تسعة أشخاص بينهم أربعة جنود قتلوا وأصيب 13 آخرون في اشتباكات بين مسلحي العشائر والجيش وقصف عشوائي استهدف أحياء سكنية في المحافظة.

وتحدث مسلحو العشائر في الرمادي عن مقتل سبعة من أفراد قوات التدخل السريع (سوات) وإصابة 11 آخرين بجروح في تفجير منزل جنوب شرق المدينة.

وأوضح الصحفي نهاد الزين في اتصال مع الجزيرة أن القوات العراقية لم تلتزم بالهدنة، حيث استهدفت أحياء الضباط والملعب والشرطة وسط الرمادي، ما أسفر عن سقوط قتلى وتدمير منازل.

وأكد مصدر طبي في الفلوجة أن ثلاثة مدنيين قتلوا وأصيب ستة آخرون بجروح في قصف عشوائي من قبل القوات الحكومية على أحياء نزال والشهداء والمعلمين والجولان.

من جهة أخرى انتقد عائدون إلى الفلوجة والمناطق المحيطة بها استمرار القصف المدفعي والصاروخي الذي يقوم به الجيش على الأحياء السكنية، رغم القرار الذي أعلنه مجلس محافظة الأنبار بوقف المعارك لمدة أسبوع ابتداء من يوم الجمعة.

وتواصلت الهجمات في مختلف أنحاء البلاد مخلفة عددا من القتلى والجرحى. فقد شن مسلحون من قوات العشائر هجوماً بقذائف الهاون على أحد مقرات الجيش قرب مدينة الصقلاوية شمال العاصمة بغداد.

وفي بعقوبة أعلنت الشرطة العراقية مقتل أربعة أشخاص وإصابة سبعة آخرين في حادثين منفصلين في المدينة الواقعة شمال شرق بغداد، حيث فجر مسلحون ثلاث عبوات ناسفة بمحيط منزل في حي الرحمة، مما تسبب في مقتل مدنيين اثنين وإصابة أربعة آخرين بجراح، في حين تسببت عبوة ناسفة وضعت بجانب الطريق في مقتل ضابط وأحد أفراد حمايته وإصابة ثلاثة آخرين بجروح.

وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت أن أكثر من سبعمائة شخص لقوا حتفهم في فبراير الماضي بالعراق، ليس من بينهم 298 شخصا ذكرت تقارير أنهم قتلوا في المعارك الدائرة بمحافظة الأنبار، موضحة أنها سجلت مقتل 733 في يناير الماضي.

وبلغ عدد القتلى في بغداد 239 شخصا و171 بمحافظة صلاح الدين، وتشير الأرقام إلى أن عدد قتلى الأحداث الجارية بالعراق كان قد بلغ عام 2013 حوالي 7818، في حين بلغ عددهم 6787 عام 2008.

نذر حرب أهلية بأوكرانيا واتهام بوتين باللعب بالنار

أولت صحف أميركية اهتماما بالأزمة الأوكرانية المتفاقمة، وقالت إحداها إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يلعب بالنار، وقالت أخرى إن المصالح المشتركة بين الغرب وروسيا تتمثل في منع اشتعال الحرب الأهلية في أوكرانيا.

فقد اتهمت صحيفة لوس أنجلوس تايمز في افتتاحيتها الرئيس الروسي باللعب بالنار في أوكرانيا، وقالت إنه يتعين على الولايات المتحدة ودول أخرى الاستعداد لفرض عقوبات على روسيا.

وأضافت الصحيفة أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري على صواب عندما أعلن أن نشر القوات الروسية في شبه جزيرة القرم الأوكرانية يعتبر ضربا من العدوان الذي ينتهك الوعود الصريحة التي سبق لموسكو إطلاقها منذ عقدين من الزمان والمتمثلة في تعهدها باحترام الحدود الإقليمية لأوكرانيا.

من جانبها قالت صحيفة واشنطن بوست -في مقال للكاتب ديفد إغنيشاس- إن خطأ بوتين في أوكرانيا من النوع الذي يؤدي إلى الكارثة، موضحة أن الرئيس الروسي اقترف خطأ باحتلاله شبه جزيرة القرم، ما أدى إلى تصعيد الأزمة التي تعصف بالمنطقة وتنذر بانزلاقها إلى أتون الحرب الأهلية.

وفي مقال آخر نشرته الصحيفة واشترك في كتابته كل من وليام تايلور وستيفن بيفر وجون هيربست، دعت الصحيفة أوكرانيا إلى ضبط النفس أمام ما وصفته بالعدوان الروسي.

من جانبها قالت صحيفة واشنطن تايمز -في مقال للكاتب جاي دي غوردون- إن جرأة من وصفتهم بالطغاة في أوكرانيا وسوريا وإيران تأتي من الضعف الذي يبديه الرئيس الأميركي باراك أوباما تجاه الأزمات الدولية.

وفي السياق نفسه، أشارت مجلة تايم إلى مقابلة أجرتها مع السيناتور الأميركي جون ماكين الذي قال في معرض إجابته على سؤال بشأن الأزمة الأوكرانية إنه ينبغي للغرب والولايات المتحدة دعم الأوكرانيين والوقوف معهم في أزمتهم.

من جانبها قالت صحيفة نيويورك تايمز -في مقال للكاتب تشالز كينغ- إن التدخل العسكري الروسي في شبه جزيرة القرم الأوكرانية جعل العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا تتراجع إلى أدنى مستوياتها.

وأوضحت نيويورك تايمز أن روسيا تعدت على دولة أوروبية ذات سيادة، وانتهكت شروط الاتفاقات الدبلوماسية المتمثلة في ضرورة احترام حدود الدول الأخرى، ووضعت المنطقة برمتها على شفير الحرب.

يشار إلى أن الإدانات الدولية مستمرة لقرار مجلس الاتحاد الروسي السماح لرئيس البلاد بالتدخل العسكري بأوكرانيا، في وقت ينتظر فيه وصول وزير الخارجية الأميركي جون كيري ومبعوث أممي إلى العاصمة الأوكرانية كييف من أجل دعم السلطات الجديدة وتقييم الوضع.

وقال البيت الأبيض الأميركي إن الدول الصناعية السبع الكبرى أدانت التدخل الروسي بأوكرانيا، وألغت التحضيرات لعقد قمة مجموعة الثماني (التي تضم كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وروسيا) والتي كان من المقرر أن تعقد في سوتشي بروسيا في يونيو القادم.

كما أعربت اليابان عن «قلقها العميق» بشأن قرار البرلمان الروسي السماح للرئيس بوتين بالتدخل العسكري في أوكرانيا، وقالت إن القرار يهدد بزيادة التوتر بالمنطقة وزعزعة السلم والاستقرار الدوليين بشكل عام.

وكان وزير الخارجية الأميركي قد حذر روسيا من أنها قد تواجه عقوبات اقتصادية وسياسية تؤدي إلى عزلها إذا واصلت توغلها العسكري في القرم، كما هددها بفقد عضويتها بمجموعة الثماني بسبب توغلها، الذي وصفه بأنه «عمل من أعمال العدوان».

كما أدان الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) أندرس فوغ راسموسن «التصعيد العسكري الروسي في شبه جزيرة القرم» ودعا موسكو إلى «احترام جميع التزاماتها الدولية» وسحب قواتها من أوكرانيا والامتناع عن التدخل فيها بشكل أكبر.

حديث إسرائيلي عن «ضعف مغر» بمهاجمة حزب الله

يرى معلقون إسرائيليون أن «الضعف الذي طرأ على مكانة حزب الله اللبناني بعد تورطه في الحرب في سوريا يسمح لإسرائيل بمواصلة ضرب أهدافه، دون الخوف من إقدامه على الرد على هذه الضربات».

وتعليقاً على الغارة التي نسبت لإسرائيل والتي استهدفت قاعدة لحزب الله شرق لبنان ليلة الاثنين الماضي، قال المعلق العسكري لموقع «وللا» الإخباري أمير بوحبوط إن صناع القرار في تل أبيب أعطوا الضوء الأخضر لتنفيذ هذا الهجوم وهم يدركون أن أوضاع حزب الله الداخلية والعسكرية لن تسمح له بالرد على الضربات الإسرائيلية.

وذكر في مقال نشره الموقع أن هذا الهجوم هو السادس من نوعه الذي ينفذ ضد أهداف في سوريا ولبنان منذ يناير 2013، معتبرا أن استهداف قاعدة لحزب الله داخل لبنان «إهانة لأمين عام الحزب حسن نصر الله الذي يتعرض لضغوط هائلة، وهو ما يفسر تأخر الحزب في الاعتراف بوقوع الهجوم ضده».

وأشار بوحبوط إلى أن إسرائيل تحاول إيصال رسالة واضحة لحسن نصر الله مفادها «لن تكون لك ولحزب الله حصانة، ففي حال نقلت سلاحاً كاسرا للتوازن إلى لبنان، فإن الرد الإسرائيلي سيكون ساحقاً».

وفي السياق ذاته، قال المعلق العسكري لصحيفة «معاريف» عمير رابابورت إن الهجوم الإسرائيلي استهدف مخزناً احتوى على سلاح سوري تلقاه حزب الله مؤخراً، كان يمكن أن يهدد التفوق النوعي المطلق لسلاح الجو الإسرائيلي في سماء لبنان.

وأضاف -في مقال نشرته الصحيفة أمس الأربعاء الماضي أن هدف الهجوم الإسرائيلي كان تفجير إرسالية صواريخ من طراز «SA 125» المضادة للطائرات، والتي كان يمكن أن تقلص هامش المناورة المتاح لإسرائيل بلبنان، وأن المعلومات المتوفرة لدى إسرائيل تؤكد أن حزب الله تمكن بالفعل من تهريب سلاح نوعي إلى لبنان، على الرغم من المراقبة الإسرائيلية الدقيقة والمتواصلة.

قتلى ومصابون بهجوم على محكمة بالعاصمة الباكستانية إسلام آباد

إسلام آباد / متابعات :

أفادت الأنباء أن ما لا يقل عن 11 شخصا من بينهم قاض قتلوا في هجوم تفجيري استهدف تجمعا أمام محكمة في إسلام آباد، وذلك في هجوم أصيب فيه العشرات كذلك.

وقالت مصادر أمنية أن معظم الضحايا من المحامين، سقطوا عندما فتح مسلحون مجهولون النار عشوائيا وألقوا قنبلة يدوية على تجمع أمام المحكمة عند محاولتهم تهريب مسجونين من بينهم شخصية مهمة لم يكشف عنها.

وقالت رويترز إن ما لا يقل عن ثلاثين شخصا أصيبوا، مشيرة إلى أن دوي انفجار كبير أعقبته طلقات نيران سمعت في منطقة مزدحمة بالعاصمة. وذكرت وكالة فرانس برس أن الأمر يتعلق بهجوم تفجيري وآخر بالأسلحة النارية.

وأفادت مصادر الشرطة أن مسلحين حاولوا إنقاذ صديق لهم كان يمثل أمام المحكمة، وأوضحت أن المهاجمين فتحوا النار ثم قام اثنان منهم بتفجير حزامهما الناسف.

وقد عرفت باكستان عدة تفجيرات دامية نفذتها طالبان من عام 2007 غير أن الهجمات داخل العاصمة كانت قليلة السنوات القليلة الماضية، إذ قتل بال24 من الشهر الجاري جنديان وأصيب عشرة بهجوم تفجيري استهدف القنصلية الإيرانية بمدينة بيشاور، وقد تبنت جماعة تابعة لطالبان باكستان الهجوم.

وفي الـ16 من الشهر الماضي أيضا قتل ما لا يقل عن ثمانية أشخاص وأصيب أكثر من ثلاثين في انفجار قنبلة استهدفت قطار ركاب جنوبي باكستان، وقبلها بشهر قتل ثلاثة أشخاص وأصيب عشرون في انفجار قنبلة وضعت في عربة قطار كان يسير بمدينة راجانبور بولاية البنجاب وسط البلاد.